التّوليد الدّلاليّ لصيغ الأفعال في شعر أبي تمام

أ.د/ عبد القادر شارف
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-(الجزائر)

الملخص:

تشكّل المشتقّات مادّةً غزيرة للتّوليد الدّلاليّ في الصّرف العربيّ؛ فهي تمدّ المفردات والسّياقات بدلالات هامّة، وهذا التّوليد مشروط بصحّة المعنى، فالصّيغة صالحة للتّوليد بناءً على ما تدلُّ عليه من معانٍ أو بناء على ما يسمح به المعنى، وسنركز على الفعل باعتباره أهم عنصر أساسي من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية انطلاقا من شعر أبي تمام.

الكلمات المفتاحية: الفعل – المشتقات – أبو تمام – البناء – الدلالة – التوليد – شعر.

الملخص بالأجنبية:

Most of generation forms of language almost limited in morphological formulas, the formula suitable for the generation based on what is signifed by the meanings of, each meaning has formula that shown and determined and separated from the other, the signifed act differs from others. such as the source and its name, character and so on. We take care here in the semantic actual meanings of the unique composition in Abou Temmam's poet, which is distributed between derive and underive was the poet able to master this important linguistic task in his poem, which is concered with the expression pf events, and was it shown significance in his poetic discourse?.

key words : Act - derivatives - Abou Tammam - construction - semantics - obstetrics - poetry.

ترتبط اللغة بالبيئة، والإقليم، والطبائع البشرية فهي ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم[1] ولا تكون اللغة إلا حيث يتواجد أفراد المجتمع الواحد الذين يكسبونها خصائص تركيبية ودلالية، تتوافق والإدراك العقلي لديهم، وسلوكهم الاجتماعي، فتتمثل الألفاظ في نظام تركيبي له بنية خاصة، ونظام صوتي متشكل من الأصوات اللغوية، والمتتابعة في السلاسل الكلامية في المجتمع اللغوي الواحد.

واللغة العربية لها أصول قامت عليها أشكالها الصوتية وبناها التركيبية، وهذه الأصول راسخة ثابتة في أصالتها، وثباتها بيّنٌ في تمسّكها بالشكل الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ، إذ "لا يُخفى في العربية صوتٌ من أصواتها مهما تتقلب تصاريف موادها المختلفة، فمادتها الأصلية محفوظة، ورابطتها اللغوية مصونة (...) إن لغتنا العربية تحتفظ بثبات أصواتها، وتبقى فيها المادة الأصلية المشتق منها واضحة مهما تبَدُ مشتقاتها الفرعية متغيرة عنها"[2].

وتشكّل المشتقّات مادّةً غزيرة للتّوليد الدّلاليّ في الصّرف العربيّ؛ فهي تمدّ المفردات والسّياقات بدلالات هامّة يكاد لا يخلو منها كتاب من كتب الصّرف، وعن طريق ألوان من التّصريف تتولّد مفاهيم لا يمكن الوقوف عليها من دونه، وتكاد معظم أشكال التّوليد والارتجال في اللغة تنحصر في الصّيغ الصّرفيّة، وهذا التّوليد مشروط بصحّة المعنى، فالصّيغة صالحة للتّوليد بناءً على ما تدلُّ عليه من معانٍ أو بناء على ما يسمح به المعنى، ويقرّر تمّام حسّان: "أنّ العناصر القابلة للتّحوّل والتّطوّر في اللغة هي المفردات ذات الصّيغ، فتطوّر اللغة دائماً يأتي عن طريق المفردات تعريباً أو توليداً أو ارتجالاً أو ترجمة، ولا يأتي عن طريق إضافة حروف أو ظروف أو ضمائر أو إضافة صيغ صرفيّة جديدة " [3].

ويعتبر الفعل عنصراً أساسياً من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه النحاة إسم المسند إليه، إذ يمثل طرفاً إسنادياً في الكلام.

وإذا الفعل هو العمل الذي يقوم به صاحبه، فلا بدَّ أن يتم هذا الحدث في فترة زمانية معينة، ولهذا يعد الفعل مادة لغوية مهمة تدل على حدث يجري على أزمنة مختلفة، وذلك لأنَّ الأساليب اللغوية تختص بالتعبير عن الأحداث التي تمت، والتي لم تتم بعد بواسطة الأفعال المقيدة بالزمن، إذ إنَّ الفعل هو " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[4].

ونفهم من كلام سيبويه أنَّ الزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام، زمن ما مضى وهو الزمن الماضي، وما يكون ولم يقع وهو الزمن المستقبل، وما هو كائن لم ينقطع وهو الزمن الحاضر، وباختلاف الأزمنة تختلف أبنية الأفعال "فأمَّا بناء ما مضى فذهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك آمراً: اذهب، واقتل، واضرب، ومخبراً يَقْتُلُ، ويذهبُ، ويَضْرِبُ، ويُقْتَل، ويُضْرَب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[5].

ويؤكد سيبويه رأيه السابق في كون الزمان من اختصاص الفعل مشيراً إلى أنَّ هذا الأخير "يتعدى إلى الزمان نحو قولك: ذهب لأنَّه بنى لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهب فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنَّه دليل على أنَّه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه"[6].

وسنهتم بالتركيب الإفرادي ودلالته في شعر أبي تمام، ويتوزَّع بناؤه على النحو الآتي:

1 – بناء المجرد:

أ- فَعُلَ: وهو أقل الأبنيَّة استعمالاً، ويرد فيما يدل على الطبائع[7]، وذلك لأنَّه يدل على صفات طُبِعَ عليها الإنسان، وأصبحت غريزة فيه مخلوقة معه. ودلالته هذه جعلته لا يكون إلا لازماً، لأنَّ الغريزة تكون لازمة لصاحبها، ولا تتعداه إلى غير، وهذا ما أكّده سيبويه حين عَدَّهُ " ضرباً رابعاً لا يشركُه فيه ما يتعداك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ، وليس في الكلام فَعُلَته متعدياً"[8]، وذلك لأنَّه إنَّما جاء في كلامهم للهيْئة التي يكون عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصداً لغيره نحو: شَرُفَ وَظَرُفَ"[9]، وبالتالي فإنَّ الحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلط والسهولة والصعوبة والسرعة والبطء والثقل والحُلم والرُفق كلها عليه.

وقد ضمت العين في هذه الصيغة "لأنَّها لما كانت خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار جُعِلَ الضم علامة للخلقة "[10]، ومن أمثلة هذه الصيغة الفعلين اللازمين كَرُم وعَظُمَ في قول أبي تمام:

كَرُمَت راحَتاهُ في أَزَماتٍ كانَ صَوبُ الغَمامِ فيها لَئيما[11]

مَضَوا وَهُمُ أَوتادُ نَجدٍ وَأَرضِها يُرَونَ عِظاماً كُلَّما عَظُمَ الخَطبُ [12]

ب- فَعِلَ بفتح أوله وكسر ثانيه: أمَّا فيما يخص دلالة صيغة فَعِلَ، فقد ذكر لها العلماء عِدَّة معانٍ منها:

- **العلل**: وذلك مثل قول ابن الحاجب " وفَعِلَ تكثر فيه العلل ... نحو سَقِمَ وَمَرِضَ"[13]، كقول أبي تمام:

مَرِضَت أَلحاظُ عَينَيـ كَ فَأَمرَضـــتَ القُلوبـــا[14]

يَومَ الفِرَاقِ لقَد خُلِقتَ عَظيما وَتركتَ جِسمِي لا سَقِمتَ سَقِيما[15]

- **الأحزان**: مثل بَكى التي دلت على اليأس في قول أبي تمام:

دَنِفٌ بَكى آياتِ رَبعٍ مُدنَفِ لَولا نَسيمُ تُرابِها لَم يُعرَفِ [16]

- **الأفراح**: مثل سَعِدَ، ومنه قوله:

سَعِدَت غَربَةُ النَوى بِسُعادِ فَهيَ طَوعُ الاتهام وَالإنجادِ [17]

- **الألوان والعيوب** : كل ما دلَّ على لون أو عيب فلا يخرج عن هذا الباب، وهذا ما أكدَّه ابن الحاجب قائلاً: " الألوان والعيوب والحُلى كلها عليه " [18]، ومنه الفعل (لَقِيَ وَوَجِلَ) في قوله:

وَعَلِمتُ ما لَقِيَ المَزورُ إذا هَمَت مِن مُمطِرٍ ذَفِرٍ وَطينِ خِفافِ [19]

مَن يَدفَعِ الكُرَبَ العِظامَ إذا التَقَت في مَأزِقٍ حَلَقاتُ كُلِّ بِطانِ [20]

أَبقَت بَني الأَصفَرِ المِراضِ كَاسمِهِمُ صُفرَ الوُجوهِ وَجَلَّت أَوجُهَ العَرَبِ [21]

إنَّ وزن فَعِلَ يمتاز بدلالته على العلل والأحزان والأفراح والألوان والعيوب، وقد يخرج إلى دلالات أخرى نذكر منها:

- **الدلالة على حالة سيكولوجية**، ومنه الفعلين (نَسِيَ وغَضِبَ) في قوله:

نَسيتُ إذاً كَم مِن يَدٍ لَكَ شاكَلَت يَدَ القُربِ أَعدَت مُستَهاماً عَلى البُعدِ [22]

غَضِبَت الخَليفَةُ لِلخِلافَةِ غَضبَةً رَخُصَت لَها المُهجاتُ وَهيَ غَوالي [23]

- الدلالة على حالة فيزيولوجية، ومنه الفعلين (أَذِن، وسَمِعَ) في قوله:

إنّا بَعَثنا الشِعرَ نَحوَكَ مُفرَداً وَإذا أَذِنتَ لَنا بَعَثنا العيسا[24]

يا خَيرَ مَن سَمِعَت أُذنٌ بِهِ وَرَأَت عَينٌ وَمَن وَرَدَت أَبوابَهُ العَرَبُ [25]

إنَّ الفعل أَذِن هو من العضو الفيزيولوجي، وهو هاهنا بمعنى اِستَمِعْ، والشأن نفسه يمكن ان يقال عن الفعل سَمِعَ.

- الدلالة على حالة بيولوجيا، ومنه الفعل (سَقيَ وشَرِبَ) في قوله:

سَأَسقي الرَكبَ مِن ذِكراهُ صِرفاً وَمَمزوجاً مِنَ الكَلِمِ البَواقي[26]

وَكَأسٍ كَمَعسولِ الأَماني **شَرِبتُها** وَلَكِنَّها أَجلَت وَقَد شَرِبَت عَقلي [27]

- الدلالة على علاقة سلبية بين الفاعل والمفعول كأن يترك الفاعل المفعول، مثل الفعلان (هدم وَكرم) المسبوقان بالأداة النافية (لن) في قوله:

لَن **يَهدِمَ** الناسُ ما بَقوا أَبَداً ما قَد بَنوهُ مِن ذَلِكَ الحَسَبِ [28]

لَن **يَكرُمَ** الظَفَرُ المُعطى وَإِن أُخِذَت بِهِ الرَغائِبُ حَتّى يَكرُمَ الطَلَبُ [29]

- الدلالة على علاقة إيجابية بين الفاعل والمفعول كأن ينتقل تأثير الحدث بواسطة الفاعل إلى المفعول، ومنه الفعلان (رَحِمَ وَعَلِمَ) في قوله:

رَحِمَ اللَهُ جَعفَراً فَلَقَد كا نَ أَبِيّاً شَهماً وَكانَ رَحيما [30]

فَقَد **عَلِمَ** اللَهُ أَن لَن تُحِبَّ شَيئاً كَحُبِّكَ حسنَ الثَناءِ [31]

ج - فَعَلَ بفتح أوله وضم ثانيه: إنَّ صيغة فَعَلَ هي الأكثر وروداً في الكلام من غيرها، وهذا ما أكَّده سيبويه بقوله: " وإنَّما كان **فَعَلَ** كذلك لأنَّه أكثر في الكلام، فصار فيه ضربان، ألا ترى أنَّ فَعَلَ فيما تعدى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يتعدى أكثر، نحو: قَعَدَ وجَلَسَ " [32]، وسبب ذلك يعود إلى أنَّ الفتح أخف من الكسر والضم، ولذلك تواردت صيغة فَعَلَ بالفتح في الكلام أكثر من فَعِلَ بالكسر، وفَعُلَ بالضم، وهذا يوضحه إبراهيم أنيس من خلال عملية إحصائية قام بها فتوصل إلى أنَّ صيغة فَعَلَ "هي أكثر شُيوعاً في الأسلوب القرآني، لأنَّ به حوالي سبعة ومائة من الأفعال الماضية التي صيغتها فَعَلَ، وحوالي أربعة وعشرون فعلاً من صيغة فَعِلَ " [33]، ومن دلالتها في شعر أبي تمام ما يأتي:

- الدلالة على الاستقبال: إن دلالة الماضي على الاستقبال إنَّما نجدها في بعض التراكيب في اللغة العربية قد خالفت الدلالة الأصلية التي وضعت لها وأصبحت دالة على الاستقبال بوجود قرينة لفظية أو معنوية خلصتها لتلك الدلالة، من ذلك قول أبي تمام:

إذا **أَتى** بَلَداً أَجلَت خَلائِقُهُ عَن أَهلِهِ الأَنكَدَينِ الخَوفَ وَالعَدَما [34]

الفعل "أتى" في قول أبي تمام يدل بصيغته الصرفية على الماضي المطلق في زمن مضى وانقضى، إلا أنَّ وروده في السياق يفرض عليه دلالة سياقية يقتضيها السياق ويدل عليها، وهي دلالة الاستقبال؛ لأنَّ القرينة اللفظية " أَجلَت خَلائِقُهُ عَن أَهلِهِ الأَنكَدَينِ " في السياق النحوي التركيبي تشير إشارة واضحة جلية إلى أنَّه لما يقع بعد، ومع كونه فعلاً ماضياً في الصيغة الصرفية، فإنَّنا لا نفرغ هذه الصيغة الصرفية من دلالتها الزمنية ولا نخضعها للدلالة السياقية فقط، إذ لو كان ذلك هو المراد لجاءت الصيغة صريحة بقوله: "سيأتي"، ومع ذلك لا نقف عند حدود الدلالة الصرفية اللفظية لنقول: بأنَّه فعل ماضٍ قد وقع وحصل؛ فالقرينة السياقية تمنع ذلك وهي قوله: " أَجلَت"، وإنَّما نجمع بين الدلالتين الصرفية والنحوية، الإفرادية والتركيبية، لنقول: إنَّ المراد هو توظيف الصيغة في معنى الاستقبال متضمنة معنى المضي وموظفة له في الوقت نفسه، فكأن مقصود الشاعر أن تقول: سيأتي بَلَداً لا محالة مجيئاً مقطوعاً به، بل هو في حكم ما وقع وأتى بالفعل.

ومثل هذه التعابير والتراكيب اللغوية كثير في شعر أبي تمام من ذلك مثلاً قوله:

أَعطِ الرِياسَةَ مِن يَدَيكَ فَلَم تَزَل مِن قَبلِ أَن تُدعى الرَئيسَ رَئيسا [35]

فـ (أعط) بمعنى (نعطيك)، وبهذا فإنَّ الفعلين (أتى وأعطى)، قد ناب الماضي مناب المستقبل فيهما ودلّ دلالته وذلك لتحقيق إثبات الحدث وصدقه.

ومنه كذلك الفعل (سَقَى) الذي جاء بلفظ الماضي، وبدلالة المستقبل أي نسوقه في قوله:

سَقى اللَهُ مَن أَهوى عَلى بُعدِ نَأيِهِ وَإِعراضِهِ عَنّي وَطولِ جَفائِهِ [36]

ومنه أيضًا الفعل (شهد):

فَإِن **شَهِدَ** المَقامَةَ يَومَ فَصلٍ رَأَيتَ نَظيرَ لُقمانِ الحَكيمِ [37]

جاء الفعل (شهد) بصيغة الماضي لفظاً، أما من حيث دلالته فهو للاستقبال وذلك ما يستوحى من سياق البيت ومن عبارة: " رَأَيتَ نَظيرَ ".

ويدل الفعل المضارع كالماضي على الاستقبال ببنيته الأساسية دون أن يكون مصحوباً بأيَّة قرينة، سواء أكانت لفظية أم معنوية، ومن ذلك ما ذهب إليه سيبويه بقوله: "وأمَّا بناء ما لم يقع فإنَّه قولك: مخبراً، يقتل ويذهب ويضرب، ويقتل ويضرب" [38]، وقد أكَّد المبرد بأنَّ صيغة يفعل مجردة من القرائن يجوز فيها الحال والاستقبال حيث يقول: "إذا قلت هو يأكل، جاز أن تعني ما هو فيه، وجاز أن تريد هو يأكل غداً " [39]، وقوله أيضاً: " زيد يضرب فيجوز أن تريد أنه يضرب فيما يستقبل، ولم يقع منه ضرب في حال خبرك " [40].

أمَّا إذا اتصلت به قرينة لفظية دالة على الاستقبال فإنَّ دلالته تتأكد في الاستقبال "كالسين أو سوف للاستقبال"[41]، وقد جمع ابن مالك هذه القرائن في قوله: "يتخلّص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناد إلى متوقَّع، وباقتضائه طلباً أو وَعْدَاً، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترجٍّ أو إشفاقٍ أو مجازاة، أو لو المصدرية، أو نون توكيد، أو حرف تنفيس وهو السين أو سوف" [42].

أمَّا بظرف المستقبل فمثل قوله:

غَدا الهَمُّ مُختَطّاً بِفَوَدَيّ خِطَّةً طَريقُ الرَدى مِنها إِلى النفسِ مَهيَعُ [43]

حيث استوحيت الدلالة على الاستقبال من القرينة الظرفية المتمثلة في الفعل (غدا)، ومثل هذا كثير في أساليب شعر أبي تمام.

- الدلالة على الحال: تستعمل صيغة (فَعَلَ) الدالة على الماضي بلفظها لتدل على الحال في سياقها، من ذلك ما جاء في قوله:

اليَومَ **أُدرِجَ** زَيدُ الخَيلِ في كَفَنٍ وَانحَلَّ مَعقودُ دَمعِ الأَعيُنِ الهُتُنِ [44]

إِذا رَأَيتَ الغُلامَ قَد **طَلَعَت** بِخَدِّهِ شَعـرَةٌ فَقَد هَلَكـا [45]

إن الفعل (أُدرِجَ) والفعل (طَلَعَت)هما بناءان للماضي غير أنَّهما دلاَّ على الحاضر "من جهتين: من جهة السياق العام، ومن جهة الظرف الذي يعد من القرائن اللفظية التي خلصت الفعل للدلالة على الحال دون غيره وهو قوله: (اليَومَ، وقد).

وصيغة الفعل الماضي قد تستعمل للدلالة على الحال، ويكون ذلك في بعض المواضع اللغوية، وهو يأتي -كما يقول علماء البلاغة لنكتة بلاغية- تنزيلاً لحوادث الحال منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لا محالة مثل حوادث الماضي التي وقعت وأصبحت حقائق واقعية[46] واردة في سياق دال على الحاضر وفق ضوابط وقرائن معينة، ويمكن توضيح ذلك في قول أبي تمام:

صَلّى لَها حَيّاً **وَكانَ** وَقودَها مَيتاً وَيَدخُلُها مَعَ الفُجّارِ [47]

وَكانَ أَرَقَّ وَجهٍ ثُمَّ أَضحى يَكادُ بِأَن تُرَصَّ بِهِ الحِجارَه [48]

إن دلالة الفعل (كَانَ)هنا هي حالية مستمرة فوقود النار كان مَيتاً واليوم وبعده أيضًا، والوجه كان أَرَقَّ وَجهٍ ثُمَّ أَضحى واليوم هو أيضاً وبعد اليوم كذلك، فالماضي هنا هو قائم على حالة واحدة.

ومن صيغ الأفعال الماضي الدالة على الحال (بَعَثَ) في قول أبي تمام:

حَتّى إِذا **بعثَ** النَبِيُّ مُحَمَّدٌ فيهِم غَدَت شَحناؤُهُم تَتَضَرَّمُ [49]

انصرف الماضي في (بَعَثَ) إلى الحال بالإنشاء، وذلك لأنَّ "أكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل هو الماضي، والفرق بين بعث الإنشائي وأبيع المقصود به الحال، أنّ قولك: أبيع لا بدَّ له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ تقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة، فالكلام صدق وإلا فهو كذب، وأما بعت الإنشائي، فإنَّه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ" [50].

رأينا أنَّ صيغة (فَعَلَ) للماضي تكون للحال، كذلك يمكن أن تكون صيغة المضارع (يفعل) لها أيضًا، فهي وضعت أصلاً للدلالة على الحال دون غيره شريطة ألا تكون مصحوبة بأيَّة قرينة لفظية أو سياقية، وهذا ما أكَّده ابن مالك بقوله: "ويترجح الحال مع التجريد " [51]، ويؤكِّد الرضي دلالته على الحال وهي عنده الأقوى "لأنَّه إذا خلا من القرائن لم يُحْمَل إلا على الحال ولا يُصْرَف إلى الاستقبال إلا بقرينة، ومن المناسب أن يكون للحال صيغة خاصة كما لأخويه" [52]، أمَّا الحاضر عند ابن يعيش "فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده " [53] من دون تمييز بصيغة صرفية خاصة به.

والمضارع يدل على الحال بوجود قرينة لفظية أو سياقية تعين الحاضر دون غيره ككلمة الآن التي هي "حدّ الزمانيين: حد الماضي من آخره، وحدُّ المستقل من أوله" [54] ومثل الآن، الحين والساعة... الخ، ومنه قول أبي تمام الذي يدل على الحال والساعة:

قَد كانَ حُزنُ الخَطبِ في أَحزانِهِ فَدَعاهُ داعي **الحَينِ** لِلإِسهالِ [55]

وَمُهَفهَفِ الساقِ قَريبِ جَنى النَدى عَفِّ النَديمِ سَريعِ **سَعيِ** الطاهي[56]

الآنَ أَمسَت لِلنِفـاقِ وَأَصبَحَت عوراً عُيونٌ كُنَّ قَبلَكَ شوسـا[57]

كما قد تنصرف دلالة الفعل على المضارع إلى الماضي فيخبر به عن حدث تم وانقضى في الزمن الماضي وذلك بقرائن لفظية أو معنوية خاصة بالزمن الماضي مثل: (لَمْ ولَمَّا) فدخولهما على المضارع يحوّل دلالته إلى الماضي، غير أنَّ الفرق بينهما يكمن في أن "لم"، تنفي الحدث في الزمن الماضي المطلق، يقول الصاحبي: "لم تنف الفعل المستقبل، وتنقل معناه إلى الماضي، نحو لم يقم زيد تريد: ما قام زيد" [58]، في حين أن لمّا تنفي وقوع الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال، وقد تكون لمّا بمعنى لم[59] مثل قول أبي تمام:

لَم يُلبِسِ اللَهُ نوحاً فَضلَ نِعمَتِهِ إِلّا لِما بَثَّهُ مِن شُكرِهِ نوحُ [60]

وقد تأتي في الكلام قرينة لفظية تدل على الزمان الماضي من ذلك قوله:

كانَت بَناتِ نُصَيبٍ حينَ ضَنَّ بِها عَنِ المَوالي وَلَم تَحفَل بِها العَرَبُ [61]

فالقرينة اللفظية هنا هي قوله " نَصيبٌ " دلت على أنَّ الترجيح قد انقضى ونحقق هدفه بالنصيب، ومنه الفعل (يولَد) الذي جاء منفيا مجزوما بـ(لم) وتجرد من دلالته على المضارع حيث قلبت لم زمنه إلى الماضي، لاحظ قوله الشاعر:

مَن كانَ مَولِدُهُ تَقَدَّمَ قَبلَها أَو بَعدَها فَكَأَنَّهُ لَم يولَدِ [62]

ونلحظ أنَّ مجيء الأفعال في السياق عند أبي تمام كثيراً ما يخرج عن النمط المألوف للغة من حيث التصرف في أزمنة الفعل، وذلك كالتعبير عن الحدث الماضي بالمضارع والتعبير عن الحدث المستقبل بالزمن الماضي، وكثيراً ما نجد السياق الشِّعري لا يجري على نمط واحد في المطابقة الزمنية بين الأفعال، إذ يحصل تصرف في التحول الداخلي للسياق نفسه بالمخالفة في أزمنة الأفعال، كأن يرد في السياق ذكر الفعل المضارع ثم ينكسر النسق السياقي بمجيء الفعل الماضي في السياق نفسه أو العكس، مِمَّا يثير التساؤل عن معرفة سبب ذلك التحول ودلالته التعبيرية في السياق الشِّعري.

وهذا التحول يكشف عن تصادم الأزمنة على مستوى البنية السطحية مِمَّا يدفع المتلقي إلى الانتباه والتفاعل مع النص، ومحاولة إعادة التوافق بين صيغ الأفعال وأزمنتها في البنية العميقة.

فالبنية العميقة تستوجب المطابقة في أزمنة الفعل في السياق اللغوي، والعدول والتحول عنها إلى البنية السطحية التي برزت على سطح النص تستدعي تحولاً في المعنى يرافق هذا التحول في المبنى، وقد توقف علماؤنا عند هذا النوع من التحول وعدّوه ضرباً من البلاغة، يقول ابن الأثير (ت 636هـ): " واعلم أيَّها المتوشح لمعرفة علم البيان أنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطّلع على أسرارها، وفتّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنَّه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهماً وأغمضها طريقاً " [63].

- الدلالة على حالة سيكولوجية، ومنه الفعل (أَرَتْ) في قول أبي تمام:

رَأيتَ أحسَنَ مَرئِيٍّ وَأَقبَحَهُ مُستَجمِعينَ لِيَ التَوديعَ العَنَما [64]

- **الدلالة على حالة فزيولوجية :** ومنه الفعل (سَارَ) في قول أبي تمام:

سارَ في التيهِ عَقلُ مَن ظَنَّ أَنّي بِالأَماني يَسيرُ فيكَ مَديحي [65]

- الدلالة على الاختفاء، ومنه الفعل (أَفَلَ) في قول أبي تمام:

ما إِن رَأى الأَقوامُ شَمساً قَبلَها أَفَلَت فَلَم تُعقِبهُمُ بِظَلامِ [66]

فالفعل (أَفَلَ) بمعنى غاب واختفى، وشبيه بهذا الفعلين (خاب وغاب) في قوله:

طَوَتني المَنايا يَومَ أَلهو بِلَذَّةٍ وَقَد غابَ عَنّي أَحمَدٌ وَمُحَمَّدُ[67]

- الدلالة على الفراغ، مثل الفعل (خَلَتْ) في قوله:

خَلَتِ القُبورُ بِظَبيَةٍ عَهدي بِها فيما يُقالُ لَذيذَةٌ خَلَواتُها [68]

- الدلالة على الصوت، مثل الفعل (نَطَقَ) في قوله:

نَطَقَ الجَمالُ بِعُذرِ عاشِقِهِ لِلعاذِلاتِ فَأُخرِسَ الوَعظُ [69]

- الدلالة على المنح، مثل الفعل (جَزَى) في قوله:

أَطالَ يَدي عَلى الأَيّامِ حَتّى جَزَيتُ صُروفَها صاعاً بِصاعِ [70]

- الدلالة على الأخذ، مثل قوله:

أَخَذَ الخِلافَةَ عَن أَسِنَّتِهِ الَّتي مَنَعَت حِمى الآباءِ وَالأَعمامِ [71]

- الدلالة على الأكل والشرب، ومنه قوله:

نَظَرتُ في السِيَرِ اللاتي خَلَت فَإِذا أَيّامُهُ أَكَلَت باكورَةَ الأُمَمِ [72]

لَئِن ظَمِئَت أَجفانُ عَيني إِلى البُكا لَقَد شَرِبَت عَيني دَماً فَتَرَوَّتِ[73]

- الدلالة على الظلم والاعتداء، ومنه الفعلان (ضَرَبَ، قَتَلَ) في قوله:

ضَرَبَ الحِلمُ وَالوَقارُ عَلَيهِ دونَ عورِ الكَلامِ بِالأَسدادِ [74]

مَلِكٌ إِذا اِستَسقَيتَ مُزنَ بَنانِهِ قَتَلَ الصَدى وَإِذا اِستَغَثتَ أَغاثا [75]

- الدلالة على الهدوء والسكون، مثل الأفعال (سَكَنتُ، هَدَأَ، وَنامَت) في قوله:

سَكَّنتَ أَحشاءَ الرَعِيَّةِ في حَشا قَلبٍ ذَكِيٍّ عَن لِسانٍ مُرهَفِ [76]

هَدَأَت عَلى تَأميلِ أَحمَدَ هِمَّتي وَأَطافَ تَقليدي بِهِ وَقِياسي [77]

نامَت عُيونُ الشامِتينَ تَيَقُّناً أَن لَيسَ يَهجَعُ وَالهُمومُ تُسامِرُه [78]

- الدلالة على النزول، مثل نَزَلَ في قوله:

فَقَد نَزَلَ المُرتادُ مِنهُ بِماجِدٍ مَواهِبُهُ غَورٌ وَسُؤدُدُهُ نَجدُ [79]

- **الدلالة على الجمع والشمل**، مثل جَمَعَ في قوله:

جَمَعتُ جَمعَ العَرَبِ الأَشِدّا جَمعاً يُلِدُّ الظالِمَ الأَشَدّا [80]

- الدلالة على السؤال، مثل يَسْأَلُ في قوله:

سَأَلَ السِماكَ فَجادَها بِحَيائِهِ مِنهُ بِوَبلٍ ذي وَميضٍ أَوطَفِ [81]

2- بناء المزيد:

أ- فَعَّلَ بتضعيف العين: يرى ابن الحاجب أنَّ " فَعَّلَ للتكثير غالباً " [82]، ومنه الفعل (قَشّعَ، وقَطَّعَ) في قول أبي تمام:

يُقَشّعُ الفِتَنَ المُسوَدَّ جانِبُها وَمالُهُ مِن نَداهُ الدَهرَ في فِتَنِ [83]

مِن كُلِّ ريمٍ لَو تَبَدّى قَطَّعَت أَلحاظُ مُقلَتِهِ فُؤادَ الريمِ [84]

وكل الصيغ الواردة في هذين البيتين (يُقَشّعُ - قَطَّعَت) متعدية، ومنها ما دلت على معنى المبالغة كفعل (تَقَطَّعَ، تَفَرَّقَ وَقَدَّمَت) في قول أبي تمام:

تَقَطَّعَتِ الأَسبابُ إِن لَم تُغرِ لَها قُوىً وَيَصِلها مِن يَمينِكَ واصِلُ [85]

ما لِلفِرَاقِ تَفَرَّقَت أَعضاؤُهُ ما زَالَ يَعصِفُ بِاللّقاءِ قَدِيما [86]

أَبا قُدامَةَ قَد قَدَّمتَ لي قَدَماً مِنَ المَكارِمِ صِدقاً غَيرَ ما مَينِ [87]

ب- **فَاعَلَ**: ويأتي فَاعَلَ "نسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة"[88]، فالمشاركة هنا هي من اصطلاح ابن الحاجب، وأورده بعد التعريف، أمَّا سيبويه فيعطي التعريف دون التصريح باللفظ، وذلك بقوله: " إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان إليه حين قلت: فاعلته"[89]، وقد أخذ الزمخشري التعريف أيضاً دون اصطلاح، فَفَاعَل إذن هو "أن يكون من اثنين، كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعله به الآخر"[90]، فالحدث يقع من اثنين في لحظة واحدة، بحيث يشترك الطرفان في أصله.

ولأجل تعلق فَاعَلَ بالأمر الآخر" جاء غير المتعدي متعدياً " [91] بعد نقله إلى فَاعَلَ، يقول أبو تمام:

وَما سافَرتُ في الآفاقِ إِلّا وَمِن جَدواكَ راحِلَتي وَزادي [92]

فالشاهد في هذا البيت هو الفعل (سافر) الذي أصله (سفر)، وهذا التحويل الذي أحدثه المد في البنية، أحدث بدوره تحويلا في الدلالة، وقد انفرد ابن الحاجب بقوله بتعدية اللازم الدال على الطباع والسجايا.

جـ- **أفْعَل**: جاء هذا البناء في شعر أبي تمام دالا على المعاني الآتية:

- **التعدية**: يقول ابن الحاجب: " أَفْعَلَ للتعدية غالباً نحو أَجْلَسْتُهُ " [93]، وقد ورد لهذه الدلالة: أَخرَجَ، أَقبَلَ، أَدبَرَ، أَطلَقَت، أَطفَأتَ، أَظهَرَ، أَحَلَّ أَراها، يُهمِل، وقد وردت أمثلة في مثل هذا النوع عند أبي تمام في قوله:

يُخرِجُ مِن جِسمِكَ السَقامَ كَما أَخرَجَ ذَمَّ الفَعالِ مِن عُنُقِك [94]

ما أَقبَلَت أَوجُهُ اللَذّاتِ سافِرَةً مُذ أَدبَرَت بِاللِوى أَيّامُنا الأُوَلُ [95]

حَلَّ عُقالَيها كَما أَطلَقَت مِن عُقَدِ المُزنَةِ ريحُ الجَنوبِ [96]

أَطفَأتُ نارَ هَواكَ مِن قَلبي وَحَلَلتُني مِن عُروَةِ الحُبِّ [97]

أَحَلَّنا الدَهرُ في بَطحاءَ مُسهِلَةٍ لَمّا تَقَوَّضتَ عَنها أَيُّها الجَبَلُ [98]

وَلَقَد أَراها وَهيَ عِرسٌ كاعِبٌ فَاليَومَ أَضحَت وَهيَ ثَكلى أَيِّمُ [99]

كل هذه الصيغ الواردة في هذه الأمثلة لازمة، وصارت بدخول همزة القطع عليها متعدية إلى مفعول ماعدا الصيغتين: "أحلَّ " وَ " أرَاها " فهي متعدية إلى مفعولين بالأولى وثلاثة بالثانية.

- **جعل الشيء ذا أصله**: جاء لهذا المعنى: أَعَدَّت، يَهْدِي، يقول أبو تمام:

نَسيتُ إِذاً كَم مِن يَدٍ لَكَ شاكَلَت يَدَ القُربِ أَعدَت مُستَهاماً عَلى البُعدِ [100]

فَأَعجِب بِهِ يَهدي إِلى المَوتِ نَحرَهُ وَأَعجَبُ مِنهُ كَيفَ يَبقى لَهُ نَحرُ [101]

وردت الصيغتان: أَعَدَّ ويُهْدِي بمعنى جعل الشيء ذا أصله أو نفس أصله، ذلك أنَّ الفعلين: أَعَدَّ جعله عدَّة، ويَهْدِي جعله هدية، والهدية هنا الخير السار.

- الإزالة والسلب: ورد لهذه الدلالة الصيغة " أبرأ "، يقول أبو تمام:

أَبرَأتُ قَرحَةَ لَوعَةٍ نَبَتَت بَينَ الشِغافِ كَقَرحَةِ الجَنبِ [102]

الفعل " أبرأ " يفيدان الإزالة والإزاحة.

- أفعل بمعنى صاحب كذا: ورد لهذه الدلالة الفعل " أنصف "، في قول البحتري:

لَم يُرَ في عِترَتِهِ مِثلُهُ أَنصَفَ لِلمَظلومِ مِن ظالِمِ [103]

جاء الفعل " أَنصَفَ " بمعنى كان صاحب نصف أي صاحب عدل.

- أفعل بمعنى فعل، ورد لهذا المعنى: ألَّم، أطعمت، ومنه قول أبي تمام:

اليَومَ يُسليكَ عَن طَيفٍ أَلَمَّ وَعَن بِلى الرُسومِ بَلاءُ الأَينُقِ الرَسُمِ [104]

كِلابٌ أَغارَت في فَريسَةِ ضَيغَمٍ طُروقاً وَهامٌ أُطعِمَت صَيدَ أَجدَلا [105]

جاءت هذه الصيغ بمعنى فَعَلَ غير أنَّ زيادة همزة القطع تفيد التأكيد، لأنَّ الزيادة مفيدة، وإلا كانت عبثا[106].

- أفعل بنية لا يراد بزيادتها معنى، ومن صيغ هذا البناء: أدرك، يقول أبو تمام:

لَو كُنتُ أَرعى النَجمَ تَقوىً لَقَد أَدرَكَ طَرفي لَيلَةَ القَدرِ [107]

د- انْفَعَلَ: إنَّ البنية التركيبية مزدوجة الزيادة، تمثلت في زيادة سابقتي الألف والنون على البنية الأصلية، وهذا التحويل من البنية الأصلية إلى البنية الجديدة أعطى للفعل دلالة أخرى غير دلالته المتعارف بها، ومن هنا أصبحت "انفعل" تتكون من ثلاثة مقاطع أصلية قصيرة مفتوحة، ومن مقطع متوسط وهو الزائد، وهي الصيغة التي تمتاز بخاصيتي "اللزوم والمطاوعة" [108]، ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اِنْطَوَى)، يقول أبو تمام:

إِذا ما اِنطَوى عَنها اللَئيمُ بِسَمعِهِ يَكونُ لَها عِندَ الأَكارِمِ مُنشَرُ [109]

الفعل في هذا البيت مطاوع "فَعَلَ"، وهذه الصفة أصل فيه، لأنَّه يجوز أن يقال طَوَيتُهُ فَاِنْطَوَى، والمطاوعة – بحسب السياق – تصور صورة التعجب من شخص هو مُنطوي العطاء.

5 - اِفْتَعَلَ: يذكر العلماء عادة هذه البنية بعد "اِنْفَعَلَ"، وذلك لمشابهتها في عدد الحروف ونسق الحركات، وبالتالي تساويهما في عدد المقاطع، ولا يختلفان إلا في شيء واحد، وهو الزائدة الوسطية، إذ هي النون في "اِنْفَعَلَ"، والتاء في "اِفْتَعَلَ"، وحتى من

حيث المعنى، فلهما معنى واحد تمثل في المطاوعة، فإفْتَعَلَ إذن تأتي " للمطاوعة غالباً " [110]، وقد توزعت صيغة " اِفْتَعَلَ " في شعر البحتري على المعاني الآتية:

- **المطاوعة**: وتعني " قبول الأثر وعدم الامتناع عليه باعتبار المطاوع في الأساس هو المفعول به الذي يصير فاعلاً " [111]، ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اِتَّصَلَت)، يقول الشاعر:

إذا بَلغنَ أَبا كُلثومٍ اِتَّصَلَت تِلكَ المُنى وَأَخَذنَ الحاجَ مِن أَمَمِ [112]

الصيغة القائمة في هذا المثال لازمة، والمطاوعة فيها قائمة مقام "اِنْفَعَلَ" مطاوع الفعل، نحو: وَصَلْتُهُ فَاِتَّصَلَ.

- **اِفْتَعَلَ بمعنى فَعَلَ** [113]: ومن الصيغ الدالة عليها: "اِشْتَكَى" وهو فعل متعدي يحمل معنى فعل المجرد:

قَد كانَتِ الحالُ اِشتَكَت فَأَسَوتَها أَسواً أَبى إِمرارُهُ أَن يُنقَضا [114]

- **اِفْتَعَلَ بمعنى أَفعَلَ**: ومن الصيغ الدالة عليه: " اِحتَسَبَ"، يقول أبو تمام:

صَدَّ وَما اِحتَسَبَ الصَدّا لَم يَحفَظِ الميثاقَ وَالعَهدا [115]

- **اِفْتَعَلَ بمعنى استفعَلَ**: والصيغة الدالة عليه " اِعْتَصَمَ "، يقول أبو تمام:

إِنّي إِعتَصَمتُ بِطولِ طَودِكَ إِنَّهُ طَودٌ يَقومُ مَقامَ طَودِ حَديدِ [116]

- **الدلالة على الاتخاذ**: ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى (اتَّخِذ)، يقول الشاعر:

لا شَيءَ أَحسَنُ مِنهُ لَيلَةَ وَصِلنا وَقَد اِتَخَذتُ مَخَدَّةً مِن خَدِّهِ [117]

اتخذه بمعنى اِصْطَفَاهُ بِفَضلِها، أي جَعَلَهُ مَخَدَّةً مِن خَدِّهِ.

6- اِسْتَفْعَلَ: إنَّ البناء المزيد بسابقة (اِسْتَ) هو بنية تركيبية مثلثة الزيادة، وقد أحدثت تحولا داخلياً في البناء الأساسي "فَعَلَ"، إذ أصبح الحرف الأول منه ساكنا، أضف إلى ذلك التغير في عدد المقاطع ، فبدلاً من ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة، نجد أربعة مقاطع، اثنان منها متوسطين، والآخران قصيرين مفتوحين، ويتوزع هذا البناء على المعاني الآتية:

- **الدلالة على الطلب والسؤال**: يأتي استفعل للطلب، وللسؤال غالباً، ومن الصيغ الدالة عليه : "اِسْتَقْبَلَ"، "اِسْتَحْسَنَ"، قال أبو تمام:

يابنَ أَبي رِبعِيٍّ اِستُقبِلَت مِن يَومِكَ الدُنيا بِيَومٍ عَصيبِ [118]

خَلائِقَ لَو كانَت مِنَ الشِعرِ سَمَّجَت بَدائِعُها ما اِستَحسَنَ الناسُ مِن شِعري [119]

هذين الصيغتين في هذه الأمثلة تفيد الطلب، فإِسْتَقْبَلَ لطلب الاستقبال، وإِسْتَحْسَنَ لطلب الإحسان.

- **المطاوعة** (*): ومن أمثلتها (يَستَقيمُ، إِستَطاعَ)، يقول البحتري:

وَلَم أَنسَ سَعيَ الجودِ خَلفَ سَريرِهِ بِأَكسَفِ بالٍ يَستَقيمُ وَيَظلَعُ [120]

فَهوَ لَو إِستَطاعَ عِندَ أَسعُدِهِ لَحَزَّ عُضواً مِن يَومِهِ لِغَدِه [121]

استقام مطاوعا أَقَامَ نحو: أَقَمْتُهُ فَاسْتَقَمْ، وإِسْتَطَاعَ مطاوع أَطَاعَ، نحو: أَطَعْتُهُ فَإِسْتَطَعْ.

هوامش البحث:

[1] ينظر: ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت 2002م، ص 1056.

[2] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1981م، ص 290- 291.

[3] تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، ط2، الهيأة المصرية العامة للكتاب 1979م ص 151.

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي بمصر ودار الرفاعي بالرياض 1982م، ص12.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص12، ويقسم هنري فليش (Henri Fleish) الزمن إلى قسمين: تام وغير تام، حيث يرى أنَّ تصريف العربية لا يحتوي سوى زمنين، وهما ما أطلق عليهما التام "Accompli" وغير التام "Inaccompli" ثم يؤكد رأيه قائلاً: "وقد اكتفت العربية بصيغتين فعليتين متصرفتين متعارضتين، ومن أجل هذا لم يكن في العربية سوى زمنين" ينظر: هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، ط2، دار المشرق، بيروت – لبنان 1983م، ص136-138.

[6] سيبويه، الكتاب، ج1، ص35.

[7] الجاربردي وابن جماعة، شرح الشافية، ج2، عالم الكتب ط3، 1984م، ص 74.

[8] سيبويه، الكتاب، ج1، ج4، ص 38.

[9] ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر 1954م، ج1، ص 21، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص 153.

[10] الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص 44.

[11] أبو تمام، الديوان، البيت 17، ص275.

[12] المصدر نفسه، البيت16، ص37

[13] ينظر: الجاربردي، شرح الشافية ل، ج1، ص 71.

[14] أبو تمام، الديوان، البيت3، ص 432.

[15] المصدر نفسه، البيت1، ص424.

[16] المصدر نفسه، البيت1، ص524.

[17] نفسه، البيت1، ص77.

[18] ينظر: الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص 71.
[19] أبو تمام، الديوان، البيت5، ص192.
[20] نفسه، البيت13، ص380.
[21] أبو تمام، الديوان، البيت71، ص21.
[22] المصدر نفسه، البيت27، ص 122.
[23] نفسه، البيت2، ص 244.
[24] نفسه، البيت46، ص 167.
[25] نفسه، البيت6، ص 30.
[26] نفسه، البيت15، ص 202.
[27] نفسه، البيت2، ص 417.
[28] نفسه، البيت9، ص 500.
[29] نفسه، البيت19، ص 51.
[30] أبو تمام، الديوان، البيت1، ص 376.
[31] نفسه، البيت64، ص 335.
[32] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 104.
[33] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط5، مصر 1975م، ص 52.
[34] أبو تمام، الديوان، البيت50، ص287.
[35] أبو تمام، الديوان، البيت33، ص166.
[36] المصدر نفسه، البيت1، ص 428.
[37] المصدر نفسه، البيت17، ص272.
[38] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.
[39] المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج2، ص275.
[40] نفسه، ج2، ص276.
[41] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت 1993م، ص 244.
[42] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر 1967م، ص5.
[43] أبو تمام، الديوان، البيت12، ص179.
[44] المصدر نفسه، البيت1، ص377.
[45] المصدر نفسه، البيت7، ص530.
[46] عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987م، ص50-51.
[47] أبو تمام، الديوان، البيت 26، ص144.
[48] نفسه، البيت3، ص515.
[49] أبو تمام، الديوان، البيت31، ص257.
[50] ابن الحاجب، الكافية في النحو، بشرح الأستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج2، ص 225. وينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 5، والتعبير الزمني عند النحاة العرب لعبد الله بوخلخال ، ج1ص53.

[51] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص5.

[52] ابن الحاجب، الكافية في النحو، بشرح الأستراباذي النحوي، ج2، ص 226.

[53] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 4.

[54] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة، أ. بدران بيروت 1964، ص202

[55] أبو تمام، الديوان، البيت29، ص246.

[56] المصدر نفسه، البيت16، ص325.

[57] أبو تمام، الديوان، ج1، ص76.

[58] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص255، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص110.

[59] المصدر نفسه، ص255..

[60] أبو تمام، الديوان، البيت3، ص73.

[61] المصدر نفسه، البيت41، ص52

[62] نفسه، البيت17، ص108.

[63] ابن الأثير، المثل السائر في الأدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط1، مكتبة نهضة مصر - القاهرة 1959م، ج2، ص193.

[64] أبو تمام، الديوان، البيت7، ص284.

[65] المصدر نفسه، البيت5، ص 508.

[66] نفسه، البيت22، ص 261.

[67] نفسه، البيت1، ص 212.

[68] نفسه، البيت2، ص506.

[69] أبو تمام، الديوان، البيت2، ص 454.

[70] نفسه، البيت12، ص 182.

[71] نفسه، البيت10، ص 260.

[72] نفسه، البيت50، ص 255.

[73] نفسه، البيت10، ص 61.

[74] نفسه، البيت25، ص 28.

[75] نفسه، البيت14، ص 66.

[76] نفسه، البيت30، ص 254.

[77] نفسه، البيت15، ص 163.

[78] نفسه، البيت2، ص 146.

[79] نفسه، البيت25، ص116.

[80] أبو تمام، الديوان، البيت3، ص 481.

[81] المصدر نفسه، البيت10، ص 455.

[82] الجاربردي، شرح الشافية، ج1 ، ص 92.

[83] أبو تمام، الديوان، البيت17، ص316.

[84] المصدر نفسه، البيت5، ص 287.
[85] نفسه، البيت49، ص 243.
[86] نفسه، البيت2، ص 424.
[87] نفسه، البيت1، ص 318.
[88] ينظر: الجاربردي، شرح الشافية ل، ج1 ص 96.
[89] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 68.
[90] ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، حلب 1973م، ص 73.
[91] شرح الشافية للجاربردي، ج1، ص 96.
[92] أبو تمام، الديوان، البيت20، ص80.
[93] الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص 83.
[94] أبو تمام، الديوان، البيت8، ص198.
[95] المصدر نفسه، البيت3، ص 214.
[96] نفسه، البيت12، ص 340.
[97] نفسه، البيت1، ص 430.
[98] نفسه، البيت7، ص 370.
[99] نفسه، البيت12، ص 256.
[100] أبو تمام، الديوان، البيت28، ص 262
[101] نفسه، البيت35، ص 484.
[102] نفسه، البيت1، ص 430.
[103] نفسه، البيت3، ص 406.
[104] نفسه، البيت11، ص 252.
[105] نفسه، البيت34، ص 239.
[106] ابن الحاجب، الكافية في النحو، بشرح الأستراباذي النحوي، ج1، ص 83-91.
[107] أبو تمام، الديوان، البيت3، ص 445.
[108] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 65، والجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص 108.
[109] أبو تمام، الديوان، البيت12، ص 150.
[110] الجاربردي، شرح الشافية، ج1، ص 108.
[111] نقسه، ج1، ص 109.
[112] أبو تمام، الديوان، البيت13، ص 445.
[113] ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر 1954م، ج1، ص75، والميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان 1981م، ص150.
[114] أبو تمام، الديوان، البيت22، ص 175.
[115] نفسه، البيت1، ص 438.
[116] نفسه، ج39، ص 262.

[117] نفسه، البيت3، ص 441.

[118] نفسه، البيت2، ص 339.

[119] نفسه، البيت5، ص 136.

♣ ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص 200، والميداني، نزهة الطرف ، ص 153 (من الهامش).

[120] أبو تمام، الديوان، البيت18، ص 360.

[121] نفسه، ج38، ص 92.